ملخص الدكتوراه

" التداول النقدي في مدينة شيراز منذ بداية الدولة السلغورية وحتى نهاية الدولة المظفرية "

تتجلى أهمية مدينة شيراز من الناحية الحضارية و التاريخية بالإضافة إلى وجود مجموعات جديدة من النقود لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، موزعة بين مجموعة من المتاحف العالمية أهمها: مجموعة جامعة تيوبنجن ومجموعة جامعة بينا، ومجموعة متحف الآثار بميونخ، ومجموعة متحف الآثار في مدينة ليبتزج بألمانيا، وكذا المجموعات الخاصة بالسادة يحيى جعفر بدبي، ومجموعة السيد/ ديترش شنيدلبخ بألمانيا، بالإضافة إلى وجود كنزين من النقود التي عثر عليها في إيران.

و اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المصادر التالية :-

أولاً : النقود

ثانياً : المصادر التاريخية

ثالثاً : المراجع العربية

رابعاً : المراجع الأجنبية

وقد قسمت البحث إلى مجلدين؛ يتضمن المجلد الأول المتن وقسمته بدوره إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع وتضمن المجلد الثاني كتالوج البحث؛ عرضت في المقدمة لأهم المصادر التي استعنت بها في إعداد هذا البحث، بالإضافة إلى تمهيد عن مدينة شيراز؛ نشأتها وملامحها الجغرافية. أما الفصل الأول فيهتم بالتداول النقدي لمدينة شيراز في عصر الدولة السلغورية أو أتابكة فارس، وقسمته لمبحثين؛ عرضت في المبحث الأول النقود التي ضُربت في شيراز في عصر الدولة السلغورية، وما سُجل بها من كتابات وما نُقش عليها من زخارف، بالإضافة إلى رسوم توضيحية لكتابات الطرز والأنماط المختلفة- كلها من عمل الباحث- وتناولت في المبحث الثاني التداول النقدي لهذه النقود في ضوء كنز من النقود الذهبية السلغورية، بالإضافة إلى ما تم دراسته من نقود في المبحث الأول.

وتضمن الفصل الثاني النقود والتداول النقدي في مدينة شيراز في عصر الدولة الإيلخانية، وقسمته أيضاً إلى مبحثين على نسق الفصل الأول، حيث اهتم المبحث الأول بدراسة النقود المضروبة بشيراز في عصر دولة إيلخانات المغول، ودرست في المبحث الثاني التداول النقدي والحالة الاقتصادية في شيراز في تلك الفترة، موضحاً ما تعرضت له من أزمات مالية، وإصلاحات اقتصادية.

بينما تناول الفصل الثالث النقود والتداول النقدي في شيراز في عصر الدول المستقلة عن الدولة الإيلخانية وبعد سقوطها حتى نهاية القرن الثامن الهجري، وقسمته أيضاً إلى مبحثين؛ عرضت في المبحث الأول النقود التي ضربتها كل من الدولة الإينجوية والدولة المظفرية والدولة الجلائرية، كل على حده، موضحاً ما سُجل عليها من كتابات وتواريخ وغيرها، وجاء المبحث الثاني متضمناً الدراسة

التحليلية للحالة الاقتصادية وحركة التداول النقدي بشيراز في ضوء كنز من الدراهم الفضية يرجع إلى عصر الدولة المظفرية، بالإضافة إلى ما تم دراسته من نقود في المبحث الأول. ويلي ذلك الخاتمة وتتضمن أهم الإضافات والنتائج الجديدة، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية. ويتبعه فهرست اللوحات، ثم فهرست الأشكال.

أما المجلد الثاني فيضم الكتالوج ويبدأ بقراءة لوحات البحث، ثم عرض للوحات والتي يبلغ عددها ١٦٠ لوحة، تمثل صور النقود التي لم يسبق نشرها من قبل، والمنشورة لأول مرة في هذا البحث، وجميعها من تصوير الباحث- فيما عدا المشار إليه-. ثم تأتي الأشكال الزخرفية ويبلغ عددها ثلاثونشكلاً وهي عبارة عن رسوم توضح الأشكال الزخرفية التي نقشت على نقود شيراز، وكلها من عمل الباحث أيضاً . كما دعمت البحث بعديد من الجداول والخرائط والرسوم البيانية.

والمنهج المستخدم في هذا البحث يقوم على دراسة نقود الدول المختلفة التي تعاقبت على حكم مدينة شيراز وفقاً للتسلسل التاريخي لها، ثم دراسة نقود كل حاكم على حده، حيث تعرض الدراسة النقود التي تم سكها في شيراز-متبعاً النظام التقليدي-مبتدأً بدراسة الدنانير ثم الدراهم يليها الفلوس؛ إلا أن هذا النسق لم يكن ملائماً لطبيعة النقود في المرحلة المتأخرة من العصر الإيلخاني، وخاصة في عصر السلطان أبو سعيد بهادر خان، حيث استخدمت طرز قوالب النقود الذهبية لضرب نقود فضية بل ونحاسية – في بعض الأحيان-. وقد اتبعت في هذا التصنيف النظام العالمي الحديث في دراسة نقود الدولة الإيلخانية خاصة تصنيف (*Typology*) استيفن ألبوم الذي عرضه في أبحاثه وكتالوج متحف الأشموليان، ويتم تقسيم النقود إلى طرز مختلفة وفقاً لشكلها العام ونصوص الكتابات والزخارف التي سُجلت عليها، كما قمت أيضاً بتقسيم هذه الطرز بدورها إلى أنماط مختلفة ولكن اختلافات في ترتيب نصوص الكتابات أو كلمة لأعلى أو أخرى لأسفل في الطراز نفسه[١]، ثم دراسة هذه الطرز والأنماط دراسة تحليلية، و تحليل ما سجل عليها من كتابات وزخارف في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها، ثم بيان ما ينفرد به كل طراز ونمط عن غيره من طرز وأنماط الحاكم نفسه، ثم أوجه الشبه بين هذا الطراز وغيره. و يلي ذلك النماذج التي تمثل هذا الطراز أو النمط، حيث أبدأ بالأقدم تاريخاً، مراعياً البدء بالنماذج الجديدة التي لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل- وإن تعددت النماذج الجديدةأقوم في الحاشية بذكر القطعة التي تنشر صورتها أولاً ثم بقية النماذج من الطراز أو النمط نفسه، ثم الإشارة إلى أرقام هذه النماذج بالكتالوج الخاص بالبحث. بعد ذلك تأتي النماذج التي سبق نشرها، وقد حاولت أن أثبت أماكن حفظها بالمتاحف والمجموعات الخاصة والمزادات العالمية كلما أمكن ذلك.

أما بالنسبة لدراسة التداول النقدي فقد اجتهدت فيه قدر الإمكان؛ وذلك لجدة الموضوع في الدراسات العربية، بالإضافة إلى قلة المصادر وانعدام الوثائق التي تعود إلى تلك الفترة، فقمت بدارسة تحليلية لأوزان وأعيرة النقود المضروبة

(١) لمعرفة طريقة تقسيم الطرز والا . نماط والفارق بينهما انظر: عاطف منصور ، النقود الإسلامية ، ص ٤٠٤

بشيراز، والرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية مستعيناً بدراسات المسكوكات السابقة في وضع تصور شبه متكامل عن الحالة الاقتصادية لمدينة شيراز، مركزاً على ما مر بها من أزمات اقتصادية، وإصلاحات نقدية.

كما قمت بتدعيم هذه الدراسة بدراسة كنزين من النقود الذهبية والفضية، متبعاً في ذلك النظام العالمي في دراسة الكنوز، حيث دراسة تصورية لما كان عليه الكنز وقت الاكتناز، والظروف التي أدت إلى إخفائه، ثم دراسة نقود الكنز ودراسة علاقة دور الضرب المختلفة – إن وجدت- بعضها ببعض. يلي ذلك دراسة الأوزان وتحديد متوسط الأوزان لتلك النقود ومراحل ازدهارها وتدهورها في بعض الأحيان، ومن خلال تلك الدراسة أيضاً يمكن التعرف على مدى قابلية نقود شيراز للتداول الخارجي، وتداول النقود الأخرى بشيراز. أما بالنسبة لطريقة تسجيل المراجع بالحواشي؛ فقد قمت بذكر المرجع بتفاصيله كاملة وذلك للمرة الأولى فقط، وإذا تكرر الرجوع لنفس المرجع مرة أخرى أقوم بذكره مختصراً حتى وإن تكرر في الصفحة ذاتها.